

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

احتلت يوميتنا "التدريب عن بعد" و"لولوات جديدة" (تعتة) أغلب التعقيبات  
ففرحت  
وخلص

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (39)  
إلى أي مدى نسمح للمريض باستعمالنا؟

د. نرمن عبد العزيز

عندى سؤالين:

السؤال الأول: هل من حقى التخلي عن المريض رفضا لاستعماله لى فى الاتجاه الخاطئ؟

د. يحيى:

إذا تيقن المعالج أن العلاقة تحولت إلى استعمال صريح، وكان هذا الاستعمال خطأ صرفاً بمقاييس الصحة والمرض، وأيضاً حسب التعاقد العلاجى المبدئى، فإن من حق المعالج أن يتخلى إذا اصر المريض، بل ربما يكون ذلك من واجبه، وسوف يجد المريض معونة أخرى بطريقة أخرى من مصدر آخر.

د. نرمن عبد العزيز

السؤال الثانى: هل فى مثل هذه الحالات من الاستعمال الخاطئ للمعالج يكون من واجبنا الاعتراض المشروط؟ أم الموافقة المشروطة؟ أم التخلي المشروط؟

د. يحيى:

أعتقد أن الاحتمالات الثلاثة مقبولة، لأن الشرط جائز فى كل الأحوال، لأنه يعتبر جزءاً لا يتجزأ من "التعاقد العلاجى المبدئى"، وأيضاً هو جزء من "إعادة التعاقد".

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (40)  
جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا غم!!!؟

أ. محمد المهدي

ما هى حدود الفرجة إذا ما استُعملت لصالح المريض؟! وما هى المؤشرات التى تدعو المعالج لمراجعة نفسه وعدم الانصياع وراء الفرجة (ولو بدعوى التعلم) حتى يعمل ما هو فى صالح المريض؟

د. يحيى:

هذا يتوقف على وعى المعالج بمهمته ومدى ونوع إشرافه على نفسه، ثم مشاركته فى جلسات الإشراف، خاصة حين يعجز عن تقييم موقفه، أو عن التمييز بين الفرجة السلبية، وبين الفرجة للتعلم التى تصب فى النهاية فى صالح المريض،

وفى نهاية النهاية، كما هو الأمر دائماً، لابد أن نقيس خطواتنا طول الوقت بما هو فى صالح المريض على أرض الواقع، كل مريض على حدة، علماً بأننى لابد أن أقر أن الحد الفاصل بين الفرجة للفرجة، والاستطلاع للتعلم هو خفى جداً، ولذلك فالأمر يحتاج إلى جهد ومشورة دائماً.

أ. محمد المهدي

معنى ذلك أن لكل حالة واقعها الخاص بكل تجلياته، وأنه لا يصح التعميم على باقى المجتمع، فهذه ليست مهمتنا، ولا هى من أصول من مهنتنا.؟

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. محمد المهدي

إذن السكون ليس سلبياً طوال الوقت، فقد يكون نقطة بداية لانطلاق جديدة.

د. يحيى:

هذا ما عنيتُهُ تماماً.

أ. رباب حمودة

إزاي أبعد موقفى الاخلاقى وقيمى عن العلاج وأكون مجرد سنيده؟ وحتى لو ماقلتش رأيى صراحة، اظن انه بيان على موقفى حتما.

د. يحيى:

عندك حق، الموقف الأخلاقى أو الدينى أو الأيديولوجى يصل إلى المريض حتما بالرغم منا، لأن جزءاً كبيراً منه هو لا شعورى، وكل المطلوب هو الا ينقلب

العلاج وعظا وإرشاداً، وأن يراجع المعالج موقفه هذا، وأن يحاول ضبطه أولاً بأول، وأن يستعمل في ذلك كل مستويات الإشراف، بما في ذلك الإشراف الذاتي، لكن ننصح في هذه النقطة بالذات ألا يكتفى بالإشراف الذاتي.

#### د. أسامة فيكتور

اتعلمت حاجات كثير:

1- الاستمرار في العلاج رغم حيرة وزهق المعالج له فائدة للمعالج وللمريض.

2- الفرق بين التعاطف والسماح والفرجة والعلاج.

3- التداخل الصعب بين ما هو: "جنس" و"حب" و"خيانة" و"جوع" و"قلة شرف" و"نمو"، يا خير!!  
دى حاجة تحير وتخلّى الواحد أحياناً يفكر يبطل علاج.

#### د. يحيى:

تبطل علاج؟ أم تبطل علاج نفسي؟ أم تبطل طب نفسي؟ فإذا فعلنا ذلك كلنا هرباً من الصعوبة، فمن يعالج هؤلاء المرضى الطيبين؟ والمرضى المتورطات أو الثائرات؟ هل نسلمهم لشركات الدواء "مع مخصص" لإخماد كل حركة بداخلهم؟ أم نلقى عليهم خطب التزهيب والتزغيب ليتم الانضباط النمطى من خارج الخارج، يا رجل دعنا نقوم بمسئوليتنا، وكله بثوابه.

#### د. زكريا عبد الحميد

أرى عدم اغفال البعد العضوى/البيولوجى في حالة هذه السيدة لاحتمال أن تكون من ذوى القدرات الجنسية العالية (بحسب قراءات قديمة/لم يتم تحديثها/فهناك خط بيانى في طرفه الأعلى ذوى القدرات الجنسية العالية وفي طرفه الأسفل ذوى القدرات الجنسية المنخفضة وفي الوسط غالبية عموم البشر) وكذلك بحسب خبرة قديمة (أى تجربة لا موجب لتفاصيلها/كنت فيها العشيق رقم 3 بعد الزوج وتبعنى اخرون بالطبع لامرأة من ذوى القدرات الجنسية العالية)

#### د. يحيى:

يا رجل!! يا سيدى الرجل!!! يا صديقى، يا عم زكريا، بُعد عضوى ماذا هذا الذى تتكلم عنه؟ وقدرات جنسية عالية ماذا، ومنخفضة ماذا؟ وأى خط بيانى هذا؟ المسألة ليست أردباً من الشعر ينقص كيلتين أو يزيد عشرين قدحا، الجنس حياة تنبض في بقية مكونات الحياة، والمرضى أكثر صراحة، وصعوبة، وتعترأ، وتعرية من الأسوياء، وهم يقلبون الأمر لن يجرؤ على تعريته بشكل تلقائى يتحدى، وكلما قرأنا معلومات إحصائية، أو كميّة عن خط بيانى له طرف كذا وطرف كيت، نتبين أن المسألة ليست هكذا، لا للبشر ولا للحيوانات، خاصة للإناث.  
أشكرك على صراحتك ووضوحك، كما أرجو أن تتابع نشرات الإشراف التالية (وغيرها) وسوف نواصل تعرية مدى جهلنا بهذه المنطقة - الجنس والحب والتواصل البشرى- يا شيخ.

#### د. عمرو دنيا

أرى أن العنوان البديل [عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج] أفضل، وخاصة "السماح"، فالخالة بها قدر كبير من الاحتياج الذى قد يجبر المعالج على أن يسمح بما هو موجود سعياً لبديل أفضل، أو درجة أكبر من النمو، كما أن سماح المعالج الذى قد يصل لدرجة استعمال المريض ولو لبعض الوقت، قد يكون مفيداً مرحلياً في بداية العلاقة العلاجية، حين يستعمل المريض المعالج في الحدود المناسبة، وهو الذى قد يكون استعمالاً جيداً لما فيه من سماح طبي.

#### د. يحيى:

ربنا يسهل،

وقد نستطيع أن نتبين باستمرار، وفي الوقت المناسب "الحدود المناسبة".

#### د. نعمات على

أصبحت أدرك أن نمو المعالج يسير مع نمو المريض كأنه ترمومتر للاثنين معاً، كما أصبحت أدرك أن صعوبات المعالج تؤثر على المريض، فكنت في البداية أخبئها فأجدها تظهر رغماً عنى، فأصبحت أشعر أنني لابد أن أعمل مع نفسى مثل المريض، فأحسست بالصعوبة.

#### د. يحيى:

روعة الصعوبة أنها تدعونا إلى شرف المواجهة، السهولة التى هي عكس هذه الصعوبة، تقدم حلولاً جزئية، أو مؤقتة، وإن كانت تعتبر حقاً للمعالج، ولو بعض الوقت، فهي استراحة مشروعة، لمن اختار الصعوبة الشريفة.

#### د. تامر فريد

وصلنى ان شغلتننا دى صعبة قوى، وخايف لتكون بتحرمنا من العمى الإنسانى العادى .....، وخايف لنكون إحنا بنتفرج، ومش بننزل الملعب.

#### د. يحيى:

من ناحية صعبة، فهي صعبة!

ومن ناحية "عمى الانسان، فهو حق للانسان العادى"، ونحن لسنا إلا بشرعاديون، لكننا اخترنا أن نتصدى لما بعد ذلك  
أما من ناحية أننا نتفرج ولا ننزل الملعب، فهذا وارد، لكن الوعى به، وحمل مسئوليته هو المطلوب  
علينا أن نتجنب أن نحكم على من في وسط البحر المتلاطم، بينما نحن نقف على الشط نعطي دروسا في العوم،

د. مروان الجندي

حضرتك ذكرت أن الأمومة منفصلة عن الحبل والولادة وأنها مغروسة في البيولوجى لوحدها.  
هل معنى ذلك أن الحمل والولادة غير مغروسين في البيولوجى؟

د. يحيى:

لا طبعاً، كله في البيولوجى، انفصال الأمومة عن الحمل والولادة هو انفصال مرحلى، أو اضطرارى، قصدت أن أؤكد أن الأمومة تظل حقا بيولوجيا عند المرأة (وعند الرجل بينى وبينك) حتى دون حمل أو ولاده.  
لكننا نبدأ أو ننتهى بحقيقة أن: "كله في البيولوجى"

د. مروان الجندي

- أعتقد أن من تتبنى طفلاً لتتبع أمومتها لن تستطيع لأنه سيكون هناك جزء داخلها يخبرها أن هذا الطفل ليس جزءاً منها لأنها لن تمر بحيرة الحمل والولادة.

د. يحيى:

ليس بالضرورة، إذا صحّ الفرض الذى طرحته

د. محمد الشاذلى

يبدو أنها جميعاً: "جنس، وحب، وخيانة، وجوع، وقلّة شرف، ونمو".

د. يحيى:

"ماشى"

يا رب تختمل، ونكمل

د. محمد شحاته

لاحظت أننى لا أطمئن في أغلب الأحيان لذلك المريض الذى يظهر طواعية واستجابة في خطوات العلاج الأولى. يشعرنى ذلك بقدر كبير من الاعتمادية وعدم وجود حركة جديّة من جانب المريض.

د. يحيى:

ليس تماماً.

علينا أن نضع في الاعتبار "عدم وجود حركة جديّة من جانب المعالج" أيضاً.

أ. عبده السيد

مش فاهم كتره تداخل سيادتكم مقاطعا الزميله وعدم سماع المعلومات كاملة، هل ذلك خوفاً منك عليها، أم رفضاً للحالة.

د. يحيى:

لا هذا، ولا ذاك، هذه هى طبيعة هذا الإشراف الذى هو -بديهيًا- ليس تداعياً حرّاً، "ساندورادو" كان يقاطع مرضاه رفضاً للتداعى، وتربيطاً للحوار، فما بالك بمقاطعة السائل والمستشير!  
أما خوفاً عليها وعليك وعلى نفسى فهو وارد دائماً.  
وأخيراً فإن "رفض الحالة" مرفوض مرفوض!!  
كيف يمكن ذلك أصلاً؟

أ. عبده السيد

أرى أن العرض المتتابع للحالة افضل بكثير من عرض مقتطف واحد، وصلنى جدا خوف زميلتى من التكملة وكمان وصلتنى أمانتها في عرض خوفها لمواجهته ولو بصورة ضمنيه.

د. يحيى:

عرض الحالة كاملة يتم في باب "حالات وأحوال"  
أما في هذا الباب "التدريب عن بعد"، فنحن نكتفى بالنقطة التى يعرضها المعالج، وقد كررنا التأكيد على هذه التفرقة قبل ذلك مراراً.

أ. عبده السيد

- وصلنى قد آيه الشغلانة دى صعبة، والوعى بها اصعب، والفردية فيها مستحيله.

د. يحيى:

هذا كله صحيح.

أ. عبده السيد

- تكرار الاعتذار ان المرضى "عينه غير مُمثلة" خوفاً جداً، لأنى لما فكرت شويه لقيت إن أغلب ما يصلنى عن المجتمع فهو من المرضى، حتى الكلام مع الناس بقى مصبوغ بلغة الشغل.

د. يحيى:

لقد شككت في هذا المصدر طويلاً مثلك تماماً، لكننى عدت أعتزف أنهم أقرب إلى الحقيقة البشرية، وأكثر كشافاً.

أ. عبد المجيد محمد

صحيح أن "ربنا هو اللي حايعاقب المريض مش إحنا"، لكن أنا مش باقدر أفصل بين مبادئ المجتمع والدين وبين دورى كمعالج.

د. يحيى:

هذا فصل صعب فعلاً، برجاء قراءة ردّي على "رباب همودة" حالا.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى الفرق بين التعاطف والسماح والفردية وعلاقتها بالعلاج.

د. يحيى:

باليت.

أ. رامى عادل

أما بالنسبة للبقاء والتواصل واللقاء والجنس واللذة: متهيأ لى الست مجروحه، والرجل زى ما يكون معاه مشروط وبيناولها، وهى يا ولداه اصلا مجروحه وجرحها مفتوح! اما ان الست تعترف بانها فى احتياج ده بيكون قدام راجل يستاهل انه يشوف الجرح، ويتعامل معاه، وفى حاجات بتفكر الست بالوجع او بالجرح اللي جوه وبره، وماطنش ان فيه رجاله كتير اوى متعودين يتعاملوا مع جرح الست اللي بينزف على اساس انهم سبب فيه، جرح الست الجوانى والبرانى، بيحتاج لرجل ينسئ الست انها بتنزف، ويروح بيها منطقته مطمئنها انها حيه مش مقتوله وهو، يعاملها بنديه، مش انها اقل، متهيالى محتاجين نخطب عقلها، نطلع فوق لدماغها، نلاقها حكيمه، ومش مستهتره، ماحدش يقدر ينكران الستات مفلوقين، فلزام نكون عاقلين وياهم، ونلغى احتياجنا اللي بي فكرهن انهن تحت رحمتنا، واننا جلادين، وواحد واحد الست (والرجل) بيتلاقوا وبيحطوا اسس متينه للعلاقه، وربنا بيثبتهم، وماننساش ان الثقه اللي بتتبني بين الطرفين بتترسخ، طالما هما الاثنين عايزين يكبروا ويعرفوا، والست الناصحه ماتستلمش وماتتعافاش برضه، لكن تحترم خطات الصدق وتكمل بيها، وياما ناس عاشوا حياتهم فى انتظار لقاء حميم، يصبرهم ويقويهم، ويعرفهم ايه نقط القوه، فيتحملا ببقية المشوار ويتزودوا.

وده كلام عام يا اعزائى باشاور بيه على جهاز حفظ النوع واللذه والجنس والتواصل.

د. يحيى:

حلوة منك يا رامى حكاية "يا أعزائى" هذه، كأنك تخاطب أطفالا فى برنامج خاص بهم.

يا عزيزى رامى، حين "تعقل" هكذا أفتقدك وفى نفسى أفرح بك، وحين تجن بالسلامة، أفرح بك أيضا، ولم أعُد أخاف عليك. أهلا.

م. محمود مختار

أولا: آسف على إزعاج حضرتك وأنا غير متخصص.

قرأت هذه الأسئلة على لسان د.ناهد أثناء حواركم مع بعض ارجو تصحيح الإجابة. "...هو العيان لما يجى بأعراض معينة على سبيل حل مشكلة عنده والدكتور بقصد أو من غير قصد يوصل له أن دى مش مشكلة، والأعراض تختفى والمشكلة موجودة. ده صح؟ ولا ده مرحلة من العلاج؟

ده صح فى الأول بس لغاية ما يوصل المريض لأرض صلبة شوية وياخد نفسه شوية يقدر المعالج فيها يقوله يلا بينا بقى نروح حته تانية غير اللي واقفين فيها دى. ويبدأ مرحلة جديدة. ومش شرط كل العيانيين يعدوا على المرحلة دى، كل حالة بحالتها وكل دكتور وشطارته.

د. يحيى:

.... ربما إسهامك هذا يا باشهندس يؤكد ما ذهبنا إليه عندما تكلمنا عن "إشراف الشخص العادى Lay Supervision (مستويات وأنواع الإشراف على العلاج النفسى نشرة 2009-2-1)"، وهأنت ذا تثبت صحة ما ذهبنا إليه، كما أنتهز الفرصة لشكرك على استجاباتك المفيدة جدا عن مشروع الاستبيان. شكرا يا عم محمود.

م. محمود مختار

"واحساسى بأن مش مبسوطه تفسيره إيه؟"

ده نتيجة تأجيل الحكم الأخلاقى على المريض مع أن المعالج مش موافق عليه وده مش غش ولا حاجة وانما يعتبر جزء من العلاج، المعالج هو اللى بيدفع تمنه، هو ده احساس د.ناهد أنها مش مبسوطه.

وإليك سؤالى؟

وردت عبارة "إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندايع عنه" هل ده أحد ركائز العلاج النفسى بوجه عام أم ده رأى حضرتك؟ وهل كل الدكاترة بيقدروا يعملوا ده ولا لأ؟

د. يحيى:

لا أستطيع أن أعم، وأنا مسئول عن رأيي، وأظنه غالب، وهو أمر صعب لو أخذناه على إطلاقه

ويمكنك التأكد من تقديري لهذه الصعوبة سواء وأنا أرد على المعالجة د.ناهد، أو وأنا أرد قبل قليل على صديقتنا رباب حمودة.

أ. أمل محمود

بخصوص هذه السيدة، تذكرت قصة حكتها لي جارتى عن أخيها وزوجته. لي جارة طيبة وتمر على كل جمعة بعد عودتها من زيارة أخواتها الذين يعيشون في بيت من 4 أدوار. وكل مرة تحكى لي عن أحوالهم.

حكيت لي مرة عن أخيها الأصغر، المتزوج من امرأة تحب الجنس، أنجبت منه ولدان، احدهما بلغ الثانية عشر من عمره والآخر في التاسعة. وقالت وقد اعترى وجهها الحزن أن أخيها طلق زوجته، وحرّمها من رؤية ابنائها، ويتحدث عنها أمام ابنائها بشكل سيئ، متهمًا إياها في شرفها.

هذه السيدة التي طلقها زوجها، كانت متزوجة من رجل سابق قبل أن تعرف زوجها هذا. وقد أثارتها الرجل الجديد (زوجها الثاني) وإثارتته. فانفصلت عن زوجها وتركت أبنائها مع زوجها، وتزوجت من هذا الرجل. لكنها لم تقم به علاقة جنسية قبل الزواج مثل السيدة المعروض حالتها في الإشراف. وقد ظلا مولعان ببعضها البعض، وفي علاقة جنسية جيدة لفترة طويلة، رغم أن أهل الزوج قد رفضوا هذه الزيجة تماماً. كانت رؤية أخوات الزوج لها، أنها امرأة شبيقة، تحب الجنس. وكان يغرن منها بدرجة ما، فهي أنثى مليحة، تهتم بجسدها وتحافظ عليه متسقا.

قالت لي جارتى أن أخاها "قرف من زوجته" بسبب شبقها المستمر للجنس، وأصبح لا يرغب في ممارسته معها، وامتنع عنها، وأخذت تقترب منه في محاولة منها لإستعادة العلاقة القدية بينهما. لكنه رفضها تماماً، وطلقها. وقرر أن يبقى مع أولاده ويرببهم، بعد أن اقنعهم بأن امهم غير شريفة. لكن جارتى الطيبة التي تؤكد على شبق الزوجة، لم تتهم زوجة أخيها ابداً في شرفها، بل أنها راحت تدين أخاها تماماً فيما فعله معها، وما يقوله لأبنائها عنها من ألفاظ وصفات سيئة. بل تدينه لأنه طلقها، رغم أنه يحبها، ويريدها.

قال الأخ لأخته: هذه المرأة تركت أبناءها من زوجها السابق، لأنها تحب الجنس، وشبيقة، وقد قرقت منها تماماً. لكن الأخت "جارتى" قالت لي: انه لا يزال يحبها، ويفنى نفسه في الشغل (سائق تاكسي) لينساها. ويعود ليطبخ لأبنائه ويذاكر لهم دورسهم. ولم يفكر في الزواج من غيرها.

بينما تزوجت هي من رجل ثرى، اشترى لها سيارة وشقة. ورغم أنها سعيدة مع الرجل الثالث، إلا أنها تريد أن ترى أبناءها، الذين أصبحوا يرفضونها، بسبب موقف الأب منها. رغم أن الصغير يحبها، ويريد ان يراها باستمرار. رغم حديث الأب السيئ عنها. هذه السيدة لم تذهب لطبيب، بل اتخذت قرارات حاسمة سواء بالطلاق أو بالزواج، وتركت أبناءها في الحالتين. واتصور أنها امرأة عادية، ليست شبيقة بمفهوم جارتى، بل طبيعية، لم تقمع نفسها مثل أغلب النسوة. فتكرت لمشاعرها ولاحتياجها الجنسي العنان، لكنها أيضاً لم تبق مع زوجها السابق "عشان خاطر العيال" كما تفعل غالبية النساء في المجتمع. فقد كان حياتها الخاصة أهمية أكثر من أبنائها. وهي لم تتخط القواعد الأخلاقية للمجتمع، فهي لم تزن ولم تتزوج من رجل في السر. لكن يبدو أن زوجها الثاني، أصابه الرعب من حضورها الجنسي القوي، وربما من نظرات الإعجاب التي يلحظها في أعين الرجال، رغم انها محجبة. فخاف أن تتركه مثلما تركت زوجها السابق، لو أثارها رجل آخر وأثارتته، مثلما حدث بينه وبينها، ولهذا طلقها. وأهانها، وأمعن في إيذائها بسببها، ورسم صورة مشينة لها لدى أبنائها. وحرّمها من رؤيتهم. وأقنع نفسه وأخواته أنها شبيقة، وأنه قرف منها. ويبدو أن خوفه من سلوكها السابق المتمثل في تركها زوجها السابق وابنائها، قد أزعجه منها، حين أصبح مرتبطاً أكثر بها، فقرر أن يتركها قبل أن تتركه.

زوج السيدة المذكورة في حالة الإشراف، قرف أيضاً من زوجته، لكنه أراد إهانتها، ربما بلا وعى، وربما نما لوعية دون أن يدري، أنه يريد إهانتها. فهو رضى أم أبى يشعر بإهانة اجتماعية ما. وبهذا أعطى لنفسه الحق في الإقتراب من اختها ومحاولة إقامة علاقة بها، بصرف النظر عن درجة ومدى هذه العلاقة. فهو لم يطلقها كما فعل الرجل السابق في قصة جارتى. بل أهانها مرتين، مرة بالعزوف عنها، مثل حالة أخ جارتى، ومرة أخرى بالتقرب لأختها. واتصور أن المسألة تتعلق أكثر بالقيم الإجتماعية التي تنغرس في وعى الرجل وتشعره بالإهانة الداخلية حين يتزوج من امرأة ليست بكرًا. مما جعلها تقبل الإهانة لمدة 18 عاماً، ربما كان ذلك اتفاقاً ضمناً بينهما تكفر فيه الزوجه عن الذنب الذي اقترفته قبل الزواج منه، سواء معه أو مع رجل آخر. ليغفر لها، ويقوم هو بالتمنع عليها، ليحسب أكثر برجولته المهانة. كن يبدو أنها قررت أن تأخذ حقها كأنثى بعد أن كفرت عن ذنبها بما فيه الكفاية، بقبول إهانته. بل لعلها قررت الانتقام منه دون وعى، بأن أقامت علاقة أخرى مع رجل ثالث، بدون زواج منه. ثم قررت الزواج منه.

ولهذا فأنا أتصور أن الأثنين في حالة الإشراف والأثنين في حالة جارتى حاولوا تخطي المعايير الأخلاقية والإجتماعية للمجتمع، لكنهم لم يتمكنوا، فالمعايير الإجتماعية متغلغلة في

خلاياهم للنخاع. وربما لدى الرجل أكثر من المرأة. فالرجل، أعجب واستثار، ومارس الجنس وتزوج من المرأة التي أعجب بها في الحالتين. لكن المعايير الإجتماعية التي تنغرس في خلاياهم جعلته يرفض هذه المرأة بداخله. فعزف عنها، وطلقها أو حاول مع اختها. وفي الحالتين، اتصور أن الرجل لم ينضج بالشكل الكافي. كما أنه فكر في الأمر، حين يصبح غير قادر على اشباع هذه المرأة التي استمتعت معه، واستمتع معها، فقرر أن يبتعد قبل أن تحين تلك اللحظة. وحتى يتسقى مع نفسه ولا يشعر أنه أخطأ في حق نفسه، وفي حقها، فلا بد أن يبرر لنفسه سبب عزوفة وطلاقة وابتعاده عنها، بأنها شبقة في الحالة الأولى، وغير مشبعة له في الحالة الثانية، وانه يبحث عن اخرى مؤدبة، أو مشبعة.

وفي جميع الأحوال لا المرأة ولا الرجل في الحالتين احبا بعضهم البعض فعلاً. بل كان هناك شكل من أشكال التواطؤ المشترك، لتلبية احتياج، و كانت العلاقة مجرد علاقة متعه واحتياج جنسي، لا يخلو من احتياج إنساني للآخر، مصحوبة بالإعجاب والإثارة، والإهانة، والشعور بالنقص. والإحساس بالذنب، والخوف من الترك والرفض لدى الرجل، محاولة الرجل إهانة المرأة سواء بطلاقها، أو بالعزوف عنها، وانتقام المرأة من الرجل بالزواج من غيره، ومحاولتها أن تثبت لنفسها أنها انثى قادرة على الزواج من آخر رغم احتقار زوجها لها واهانتها لها. ومحاولة الرجل أن يثبت لنفسه أن قادر على إثارة امرأة اخرى (الأخت)، وتحمل المرأة لرجل يذلها للتكفير عن ذنبها الأخلاقي. وفي النهاية فالغرائز سواء الجنس او الإنتقام، او الإستقواء على الآخر، لا تزال تحرك العلاقة الإنسانية بين الطرفين، بالإضافة لخرق العرف الإجتماعي، الذي تتحمل المرأة دائماً وزره. بينما يتراجع الرجل دائماً عن هذا الخرق الإجتماعي، لأنه أكثر من يعاني منه على المستوى النفسي، رغم أنه شارك في الخرق الإجتماعي، فهو يعيد تقييم الوضع، ليجد نفسه، قَبِلَ بما هو مرفوض اجتماعياً، فاحتقر نفسه، وهو يحتقر من تزوجها، ويعيد تقييم علاقته بالمرأة التي اخترقت معه العرف الاجتماعي ويقوم بإدانتها سراً بينه وبين نفسه، وبالتالي احتقارها. والعزوف عنها.

لا يزال المجتمع يحتاج لعلاج اجتماعي وليس نفسي، إما ليلتزم بالتقاليد الإجتماعية بالكامل، أو ليصبح أفراده من الشجاعة التي تجعلهم قادرين على مواجهة ما يقبح بداخلهم، حتى لا يصبح خرق التقاليد والقفز عليها نوعاً من المشي على الحبل. يتسبب في النهاية في فشل علاقاتهم، ويدفعهم لإهانة بعضهم البعض، والانتقام من بعضهم البعض، واحتقار بعضهم البعض. هذا هو ما ياتي في النهاية بمثل هؤلاء المرضى الذين يعانون إزدواجية في المعايير الاخلاقية التي يسرون عليها.

وعلى غير القادرين على القفز على العرف الاجتماعي أن يمتنعوا، وإذا اخترقوا، فلا بد أن يكونوا من النضج الداخلي الكافي، الذي يجعلهم قادرين على حماية علاقتهم من تأثير ما هو قابح بداخلهم من احتقار لما فعلوه. ولهذا ينبغي عليهم أن يجاسبوا أنفسهم على مدى مصداقيتهم في التجاوز.

د. يحيى:

**أولاً:** أشكرك على ما بذلت من وقت وجهد وإحاطة، وأرجو ألا تكوني يا سيدتي متخصصة، في "النفسية" ليتحقق بذلك ما ذهبت إليه من اقتراح مستوى للإشراف بمشاركة الشخص العادي في ذلك **Lay supervision** لأنك بهذا التعليق الطويل، مثل المهندس محمود مختار حالا، تثبتان صحة هذا الرأي.

**ثانياً:** فضلت أن أنشر تعقيبك كاملاً برغم طوله دون تقطيع، ربما يصل للأصدقاء أكثر مما وصلني، لهذا رفضت اختصاره دون استئذنانك، أملاً في أن يستفيد منه الأصدقاء كما هو.

**ثالثاً:** غلب على ظني أن الاستشهاد بجالة شقيق جارتك وزوجته، وقد أخذت حوالى نصف رسالتك، وربما أكثر، هو أمر وارد، إلا أن أوجه الشبه والمقارنة تحتاج لتفاصيل أكثر، واستقصاء أكثر، وهذا غير متاح في حدود ما لدينا من معلومات في الحالتين.

**رابعاً:** لعلك لاحظت أننا نواصل فتح ملف "الجنس / الحياة" في مقابل "الجنس التفرغ" أو "الجنس المنفصل" في نشرات متعاقبة، وأظن أن هذا أيضاً سوف يكون موضوع نشرة الأحد القادم بعنوان: "شروخ في جدار الكبت، وحركة الجنس" أرجو أن تتابعيها لأنها حالة لها علاقة بمجمل ما وصلني من مجمل تعليقك.

**خامساً:** أدى بنا فتح ملف الجنس البشري، إلى طرق باب ما يسمى "الإروس" (الحب البشري الأشمل) وأيضاً التقليل في ملف التواصل الإنساني مشتملاً الجنس، ومكتلاً به، معترفين أن الأمر يتطلب عدم التسليم بما لدينا من معلومات، سواء من مصادر شخصية أو حتى مصادر علمية أو مكتوبة (برجاء مقارنة تعقيب د. زكريا عبد الحميد في البداية، والرد عليه)، إذ يبدو أن الأمر يحتاج لإعادة النظر ثم إعادة النظر في إعادة النظر طول الوقت.

**سادساً:** ما انتهى به تعليقكم الكريم هو صحيحٌ أغلبه، لكن تطبيق ذلك يختلف من ثقافة لثقافة، ومن مرحلة تاريخيه لمرحلة تاريخيه، ومن فرد لفرد، ثم إن تعبير "علاج اجتماعي" هو تعبير خاص جداً، حيث لا يعالج المجتمع إلا في إطار التطور العام، وهذه هي مهمة حيوية تاريخية بقائية نسهم

فيها جميعا بما تيسر لنا من إمكانيات وأدوات، لكنها لا تسمى علاجاً بالمعنى الشائع، ومهنتنا تركز على الأفراد أساساً، الذين هم اللبنة - لو حسنت الوقاية والعلاج- لإرساء البناء الاجتماعي المتطور الذي تأملين فيه.

**وأخيراً:** أرجو ألا يكون هذا هو اسمك الحقيقي خوفاً من أن نجرح جارتك وأخاها بدون وجه حق، فلعلك لاحظت أننا نتجنب أية إشارة قد تدل على صديقنا أو صديقتنا المريضة، أو على الأقل دعيني أأمل ألا تكون جارتك الكريمة، أو شقيقهما، أو زوجته (طليقتة)، من المتابعين لهذه الطريقة في النشر (الإلكتروني).

وبصراحة لقد هممت أن أحذف هذا الجزء الخاص بالجارّة وأقاربها تخرجاً، إلا أنني قدّرت أهمية المقارنة، مما هو جدير بأن يكون موضع اهتمام خاص من كثير من أصدقائنا.

\*\*\*

## تعتة قديمة: لؤلؤات جديدة

### د. طلعت مطر

لا أدري لماذا يسمونها مدخل الشيطان، سواء "لو" الماضي أو "لو" الحاضر أو "لو" المستقبل، فلو الماضي قد تعلمنا ألا نكرر أخطائنا السابقة وان ننتبه جيداً لما يجري في العصر الحديث إذا خطط بعضهم لانقلاب يجر البلاد الى قرون سابقة ويضعون حجاباً على العقول. وأما لو المستقبل فهي طريقة أمانة لمعرفة الحق وضمان لتحسس الطريق التي ينبغي ان نسلكها واما لو الحاضر فهي المحرك لاحتمال التغيير والتطور.

وعبارة: "لو مدخل الشيطان" أو كما يقول العامة "لو حرف شعلقة في الجو": هي من نوع الأفكار التلقائية أو الاتوماتيكية كما يسميها أصحاب العلاج المعرفي، وهي التي تعطل النمو وتجعلنا نرضى بالامر الواقع. وعلينا رد الاعتبار "للو" في كل زمان. فلو لم تقدني الصدفة ان تكن استاذي لشعرت بالخربة أكثر في هذا العالم ولو كنت قد كنت قد فهمت "لو" على حقيقتها في صباي لكان لي شأن آخر فلقد قلت في صباي: لو اني أقدر كيف اقود على الطرقات قصيدة تسحق اقدم العالم وتسير وحيدة . وأرى ان العظماء حينما قاوا لو قالوا ولم لا؟

### د. يحيى:

يا عم طلعت، هذا تصنيف مفيد جيّد، لكن دعني أكتفي بشرح أوضح لمقولة أن "لو" قد تكون مدخلا للشيطان، فهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت وقفة وتبريراً للماضي، بما يؤدي إلى توقيف "الفعل" النشاط المسئول "هنا والآن"، وأظن أن هذا قد ورد في أول النشرة "**لؤلؤات جديدة**" حيث ذكرنا أنها تمثل: "الهرب في أحداثٍ حدثت في الماضي، يستحيل إرجاعها".

"لو" **المحرّكة للتغيير** هي الفرض العامل الذي تعنيه أنت أساساً، وهذا شأن آخر، شأن جيد جداً .

"لو" التي لو زرعت في أرض "لكن"، هي توقيف للحركة بشكل، ما، وربما هي التي عبّر عنها إريك بيرن كما تذكّر بما أسماه لعبة "نعم .. ولكن" game "But .. Yes"

"لو" التي هي "شعلقة في الجو" هي التي تؤجل الفعل حتى تتحقق شروط (قد) لا تتحقق أبداً

أما "لِمَ لا" فهي غير "لو"، وإن كانت الكلمتان تتداخلان أحياناً، وقد تعلمت هذا الموقف الرائع وأنا في فرنسا من الحوار العادي بين الناس، حيث كان كل شيء أو فكر أو رأي كان مطروحا للتساؤل والمراجعة، كان كلما سأل أحدهم هناك لماذا "Pourquoi" " جاء الرد في كثير من الأحيان أنه "Pourquoi pas?" "ولِمَ لا!!" هيا نجرّب ذلك في نشرة أخرى وسوف ترى أن الدنيا قد تنقلب رأساً على عقب.

### أ. أنس زاهد

**ماذا لو** عرف الشعب الأميركي أن أصحاب القرار الحقيقيين في بلادهم، وبالتالي في العالم، هم رجال الأعمال الكبار من أعضاء اللوبيات الصناعية بالإضافة إلى مؤسسات الجريمة المنظمة؟ **ماذا لو** فهم الشعب الأميركي أن الديمقراطية الأميركية ما هي إلا أداة لتحقيق أكبر ضمانات ممكنة لنمو رأس المال؟

**ماذا لو** تخلصت حكومات العالم العربي من تقييم الناس بناءاً على استعدادهم لمسح المؤخرات ولعق الأعداء؟

**ماذا لو** أخذ التفاؤل الأبله مكان التشاؤم الذكي الذي يحفز المبدعين على التفكير في التغيير؟

**ماذا لو** أعاد العالم العربي قراءة ابن رشد وخصوصاً كتاب (منهاج الأدلة) في ظل الصراعات العقديّة التي تحكم العلاقة بين فرق ومذاهب المسلمين المختلفة؟

**ماذا لو** نجحت دعوة تولستوى للوقوف في وجه المد الجارف للثورة الصناعية، في إيجاد الصدى المطلوب لدى الشعوب الأوروبية؟  
**ماذا لو** سأل كل متابع لهذه النشرة ومشارك فيها نفسه : لماذا أحرص على متابعة هذه النشرة بالقراءة والتعقيب؟

د . يحيى:

أين انت يا أنس ؟  
شكراً .

أ . رامى عادل

**لو** د . يحيى يتنازل ويعرفني بنفسه يحصل إليه؟! اصل انا لو اسيب نفسي اقول ما عرفوش،  
**لو** حد فيكم يعرفه/ يعرفني يقول، لو حد يعرف حد قوى يبقى واهم، افضل لو اعرفه من بعيد لبعيد، لوعرفتك كويس يا عم يحيى تبقى الجنه!

**لو** تعرفني كويس تلاقيني كثير مش كويس!

**لو** اعرفك اكثر الاقيك قريب من كل الناس،

**لو** باخاف منك ماكنتش حبيتك (في الله)،  
**لو** تحط نفسك مكانى تلاقيك صفر عل الشمال

**لو** احط نفسي مكانك الاقيني متجوز،

**لو** خيروني بينك وبين السفر اختار السفر، او انى اكون غريب، اختار اكون غريب،

**لو** اعرف انت عايز منى ايه الاقيك مش عايز تعرف -

انت عايز منى ايه؟

د . يحيى:

ولا حاجة، هذا يكفى وزيادة .

أ . محمد سيد

شكرا د يحيى لقد انتزعت منى الدهشة وانا الذى كنت أعتقد اننى لم أعد أدهش لشيء (وهذا أمر مؤلم طبعاً) وسبب دهشتى هو أن كثيراً من تلك اللولوات دارت بجلدى واحب هنا أن أركز على

مقتطفين، الأول:

ماذا لو منعوا سير السيارات في وسط البلد، "مع السماح بالميكروباص الحكومي، وعربة بيجو 7 راكب للوزراء معاً، .....!!؟؟؟"  
كذلك منعوا تسيير أية عربة "ملاكي" تحمل فرداً واحداً فقط

هذا الرأي أو ما يشبهه قاله أبى عليه رحمة الله منذ سنين فكنت أعتقد ساعتها أن فيه بعض التجنى على الموسرين، وأبى كان رجلاً متوسط الحال لكنى أحسبه ذا فطرة سوية ورأى سديد (كان مهندساً كيميائياً) ثم مع الوقت بدأت أتبنى أنا هذه الفكرة من فرط الزحام .

المقتطف الثاني:

"ماذا لو لم ينر الله بصيرتى، وظللت مثل كثير ممن أعرف أعتقد ان النصرارى سيذهبون إلى النار لأنهم لم يبذلوا جهداً كافياً لمعرفة ديني، مع أنه كان أمامهم واضحاً كالشمس: الدين الأوحيد الصحيح؟"

هذه المسألة أرقنتنى فترة طويلة لكن العاصم لى كان اعتقادي الجازم بأن الله عدل (ولا يظلم ريبك أحداً) ثم بعد ذلك قرأت للشيوخ الغزالي عليه رحمة الله كلاماً طويلاً في هذه المسألة في كتابه (مع الله) والعجيب أنه ذكر تفاسير لقدامى المفسرين في تفسير الآية (ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفيها جعل شرط دخول الجنة الايمان والعمل الصالح فقط .

المجال هنا ليس مجال شرح وتنظير لكنى أردت أن أقرر شيئاً عايشته بنفسى وهو أن بعض الأمور التي مثلت تعتعات بالنسبة لى سعدت كثيراً عندما وجدتها تشترك مع ناس كثيرين ثم وجدت لكثير منها آراء سديدة ومستقرة لدى من أثق بعلمهم وبنقاء فطرتهم وسواء كان رأيهم كأبى رحمه الله أو كالعلماء الافذاذ (الغزالي والقرضاوى وغيرهم) وأخيراً تعرفت على الدكتور يحيى الرخاوى من خلال موقعه فوجدت ضالته منشودة، وكنزاً من المعرفة لا ينضب، وأهم من ذلك هو طفل لم تسطع السنون أن تلوث صفحته أو تمحو براءته

"ماذا لو كففت عن كل ما أعمل، وأمضيت بقية عمري في العوم والكتابة ومشاهدة قنوات الأطفال والمسرحيات الفكاهية القديمة، والحب؟"

د . يحيى:

يا خبر يا محمد، أشكرك  
الحمد لله .

د . مها وصفى

لقد جالت بي فقرات هذه اللولوات (ماضيها وحاضرها) في مناطق تزخر بالخوف والأمل، كنت قد دفنتها أو دُفِنتُ فلم أعد أتناولها، وتيقنت ذلك من مقاومتي حتى لقراءتها . ولكن ما كدت أنتهى حتى بعثت في الآمال والخاوف من جديد . أنا لست من المتفائلين مثلك يا د . يحيى، ولست من الحزاني أيضاً، وأشد ما أعجبنى ما خص السيد الرئيس وزوجته والسيد جمال مبارك فقد أشفقت عليهم كثيراً (بجوار مشاعري الأخرى) ناهيك بداهة عن المسؤولية .



أما ما خص ذاتي فهو مزيد من الإحساس بالمسؤولية الذاتية عن الحدث اليومي قبل أن يصبح "لولوات" نسال عنها .

شكرا لك: يا د. يحيى فقط إئتنست كثيرا بهذه الفقرة وهذه المشاركات.

د. يحيى:

إياك أن "تنسى" يا مها ثانية، أو تبتعدى، سوف ألاحقك حتى "لو" لم تقرئى النشرة يوميا.

أ. عماد فتحي

أعجبتنى هذه اليومية كثيراً، وحركتني كثيراً، وسرقتني في اتجاه الإجابة على هذه الأسئلة فرحاً بها، كأنها حركت أشياء أحلم بها، وكنت أخشى من ظهورها، حتى ولو كان ذلك على مستوى التخيل حالياً.

د. يحيى:

وهل لهذه التساؤلات إجابة؟!!

أ. عبير رجب

"لو" كلمة بتسيطر على دماغنا كلنا كبشر، وخصوصاً في الظروف الراهنة، يمكن تكون بتزيح شوية، بس حتى "الراحة المؤقتة" دي نجد إحنا محتاجين لها قوى، ما بالك بقى المرضى هيتفضل لهم إيه لو بطلوا كلمة "لو".

د. يحيى:

هذا النوع من اللولوات لا يجلب الراحة كما ترين، لعلها:

دعوة للمراجعة

ونداء للتحدى

وإطلاق للخيال

وأشياء أخرى.

د. عماد شكري

لاحظت وجود نوعين من الـ"لو" إحداهما (نادرة) تعلقت بالماضي، والأخرى (متعددة) تعلقت بالمستقبل، وكان لهما وقع مختلف تماماً، وحقيقى أنا أشعر بالتعاطف مع كثير من ذكرتهم وهم رغم سلطاتهم ورفاهيتهم لا يدركون حقهم في الـ"لو" أو في إعادة الاختيار، ويعيشون باغتراب حتى الموت.

د. يحيى:

يا ليتهم يصدقونا أو يحاولون

د. ناجي جميل

هذه تعتة بعقبرية حقيقية، بصورة مخترقة أكثر من النقد العادى والرفض الغير مجدى، لكن يبدو أن ما يتبعها يكون عادة مستحيلا، ألا يمكن أن ما يتبعها يكون قابلا للتحقيق؟!!

د. يحيى:

أنت وشطارتك يا عم ناجي.

د. عمرو دنيا

أرى أن هذه اللولوات مفيدة فعلا في تعتة ما هو قائم وموجود لما أرى أن لو هذه اللولوات كلها لم تتحقق فلن يحدث أى تغيير وكذلك لو تحققت فأيضاً لن يحدث أى تغيير، وأرى أن الأمر أكبر من هذه اللولوات.

د. يحيى:

إجابات هذه اللولوات لا تصنف بمنطق أن تتحقق أو لا تتحقق ولكنها تحريك لاحتمالات متنوعة جداً. والدعوة عامة.

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبتنى هذه التعتة جداً، وذكرتنى بجملة كنا بنقولها لبعض في الطفولة "لو شعبطه في الجو" كأن ذلك تذكيراً بالواقع وقبوله.

د. يحيى:

برجاء قراءة تعقيب "طلعت مطر" والرد عليه.

أ. أيمن عبد العزيز

"لو" تُمثل فرصة للتخيل والحلم

"لو" هى بكاء على ما سبق

"لو" تعطينى أمل وتمنى، وقد تصبح حركة

وأخيراً: "ماذا لو ما فيش "لو".

د. يحيى:

تبقى مصيبة سوداء

أ. نادية حامد

وصلنى: حجم الغيظ اللي عند حضرتك مع كل كلمة "لو" في هذه التعتة، وأتفق مع حضرتك فيه (الغيظ)، وعارفه إن فيه أضعاف أضعاف لولوات لسه موجودة عند حضرتك، وأنتظرها في التعتات القادمة.

د. يحيى:

ماذا "لو" شاركتينا واقتزحت بعض لولواتك أنت!

د. مروان الجندي

- ماذا لو لم نفهم أغلب قرارات حياتنا؟  
- أعتقد أن "لو" مفيدة فهي ربما تعطي أملاً في أن شيئاً صعباً "مستحيلاً" قد يتحقق.  
ماذا لو أن كل هذه اللولوات الجديدة لن تتحقق؟  
د. يحيى:

إن "شالله" ما تحققت

أظن أنها لو تحققت إيجاباً أو سلباً، فسوف تتخلق لولوات أخرى أصعب،  
وأقدر على التحقق في نفس الوقت.

د. محمد عزت

يشطح خيالي في هذه اللولوات ثم أسقط على جذور رقبتي في أرض الواقع.  
أشعر أننا نحتاج إلى مجلدات من اللولوات ثم أكتشف أن هذه اللولوات ربما تكون نوعاً من الهروب،  
يبدو أننا لم نعد نملك إلا هذه اللولوات (أو أنا على الأقل).

د. يحيى:

اللولوات "الهروب" غير اللولوات "الخيال"، غير اللولوات "الاحتجاج"  
باليتمك تراجع يا محمد كل التعقيبات فقد استفدت منها أنا جداً،  
وتنوعت اللولوات أكثر مما تصورت.

أ. محمد إسماعيل

اكتشفت أنني ساعات باستخدام "لو" في العلاج، هو ده صح؟ ولا ما ينفعش؟

د. يحيى:

كله ينفع يا رجل  
المهم نكمل.

أ. محمد إسماعيل

كل اللولوات الموجودة بتاعت حضرتك، مافيش حاجة بتاعت الناس كلها زي ما اتعودت على  
التعتة  
أنا حسيت كده، ممكن أكون غلط؟

د. يحيى:

لا تؤاخذني

أرجوك إعادة قراءة النشرة، وكذلك كل هذه التعقيبات الثرية ثانية،  
وسوف تجد أنه:  
ربما أنت على خطأ ما كما أنني قد أكون أنا الذي أخطأت، والخطأ مسموح  
لكلينا، وعلى المتمسك به أن يدفع الثمن!

أ. محمد إسماعيل

يبدو أن "لو" لها فائدة إيجابية  
وصلتني المساحة التي تعطيها في التعلم وحسابات المستقبل، ما كنتش أعرف كده.

د. يحيى:

الحمد لله.

أ. محمد إسماعيل

كعادة التعتة بتوصل لي كثير مما ينفعني في شغلي..

شكراً مجد على الفرصة دية

ماذا "لو" لم أجز على قراءة اليوميات؟

كنت خسرت كثير..

أرجو الرد.

د. يحيى:

والله يا محمد ما زلت خجلنا من هذا "الإجبار"

لكن يبدو أنه إجبار جميل

متى يصبح، إقبالا، واختياراً منكم، حتى بحكم العادة؟

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

روعه كلمة "النداله البديعه" اللي بيقلها الاخ محمد احمد الرخاوى، بتفكرني بنداله  
مفيده معلمه، بتقومنا بسرعه نكمل في المعركه واحنا عارفين كويس ان الناس ممكن تبيع  
وتغدر، وان ده طبعاً ممكن يضر ويفوق وينور البصره، خاصه لو الندل البديع قصده  
يفوقك، و يصححك، انا اذكر عكس ذلك بسؤال وجهه محمود عبد العزيز ليحيى الفخراني في  
اعدام ميت عن كيف يتصرف (اعمل ايه) مع رفيقته قاله اعمل ندل، هو فيلم ومش لازم  
نستندل، وياما اتعلمنا اننا ما نستمر أيش النداله لانها قبيح وخساره، ولكن في نداله  
عمليه تعلمك تبيع، تكسب، من غير ما تقتل قتل جبان، بانك تعرفه/ها اننا بنى ادميين

مخلطين من ده على ده، وان مقابلها الانسان هو الشرف، مين مصدق ان النداله مطلوبه، ومين اللي جدع على طول الخط؟ ومين متخلاش؟!  
د . يحيى:

عندنا في بلدنا أمثلة بلا حصر في ذم ومدح الندالة وأيضا في تصنيفها،  
خذ هذه الأمثلة الثلاثة وفكر فيها على مهلك يا رامى

- (1) "عيش ندى تموت مستور".
- (2) "الندل ميت وهو حي، ما حدّ يعمل حسابه زى الترمس النّي، وجوده يشبه غيابه".
- (3) الكريم يوعده ويخلف والندل يوعده ويوفى،  
(لا تندهش، المقصود بـ يوعده أنه "يتوعده": بالأذى أو بالانتقام .. الخ)

د . أميمة رفعت

منى إلى أ.رامى: جميل أن يشعر المرء بآلام الغير. مشاعرك صادقة ونقية وأشعرتني بالألفة وبما في الكون من حب. طالما أنك تهتم بما أكتب فلماذا لا تدلي برأيك في ملاحظاتي النقدية، ما أعجبت به وما تعترض عليه، فيكون رأيك هو الآخر نقداً؟  
وشكرا

د . يحيى:

أصارك يا د . أميمة، رامى لا يكف عن التعقيب على الأحلام، وعلى التقسيمات ، التعقيب وليس النقد، وتصل تعقيباته إلى مرتبة "نص على نص على نص"، لكنني أنا الذى أحجبها بعد أن استثنيت عدة مرات، ثم خجلت من هذا الاستثناء وتراجعت عنه، وطبقت عليه القاعدة العامة التي سمحت لي أن أوجل نشر كل المحاولات المشابهة، إلا اجتهادى الشخصى. أعرف أن هذه أنانية تحمل مسئوليتها لكنني مضطر والله العظيم، لأسباب السالف ذكرها.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: المقامة التاسعة لفخ هجر السهر  
أ. زكريا عبد الحميد

صور شعرية /حركية تحرك الوجدان- بعد رهط من الخمول- من فرط تعفن (الوجدان) من كثرة الصور الشعرية المستهلكة التي أطلعها مؤخرا  
صورة جميلة رغم كتابتها من عام 1986.

د . يحيى:

شكراً .

أ. رامى عادل

ونم إن قدرت، فما أبأس الخالدين،

تعز القبور على ميت من دهور طوال:

دبلت جفان واطبقت على قباب خضر- عبره، واسهمت فاجفلت، تبوح بغموض انينها الساحب، ومع التواء صاحبها ينبعث جليد ناصع الحياء، يدير امورا كالمغنى، تفيق على بعد يبيد، يلسع كالعقرب، ما اشقاها يجب لا يبقى ولا يذر، وداعا لعهد الصبا، اهلا.  
بالمشبه الغضب، مرحى، فقد لحقت بالشمس، وادمع مضيافه، فلا تلم، فما اغنانى عن شعر لا ينبغى لمثلى ان يجل، وقل صمتا، واحضر في اماسى كالجبل، فانا اشبه الجانب المظلم من القمر، فقد ساهمت يا قدر في اجتباء المنعم، وافادتني يسامينك في شقاء وفي هرم، يجوز ان الودقد شح، وحرف سن القلم يزكيى ويبدى مساوئ دهر من ظلم، يا غانيه ويا شاكيه انا منكى وانتي منى، فلا تبذرى العقد، ولا تكوني كوردة من سكرات، لمستها فاججتني، داويتها فصبيت جام شوكة في حلقي، وادبتني، يا ويلتي لم اكن مذنب الا لكى اسبق ذنبك المجر احشائى، الملتوى، يا لكى من جائعه التهمتني، صبرا ليلتي، امسكى عن الشطط، فما احوجنا الى ظل نستلهم في دوى لفحه من عمر السنين، اياكيه، يا ليتها اماتتني ولم تتم غمرة ضيها، المليم الفاجر الحيك، يا سوى يا صفى ازالتم عمارتك الشبيبه، وادحرت سفن المغرب.

د . يحيى:

فرحت بنشر هذه المقامة القديمة التي أرجعتك إلينا: "رامى الشاعر"،  
برغم أنفه، وليس رامى العاقل الحكيم، وفي كل خير.

د . محمد على

"تعز القبور على ميت من دهور طوال".

فيها حكمة غالية وذلك لأن من يغشى هذه الحياة بلا هدف تطول عليه الحياة ويصيبه الملل فيعيش طويلاً بإحساسه وانتظاره الموت. وذلك لأن الانتظار، وترقب وصول الشيء، يشعر المنتظر بطول الوقت.

د . يحيى:

أنا لا أحب قراءة الشعر هكذا (أسف)  
دعنى أشكرك لتفضلك بالتعليق.

\*\*\*\*

(تابع) استبيان للشخصية في الثقافة العربية (61)  
(الجزء العاشر من 451 إلى 500 من 500)

أ. محمد المهدي

مش فاهم: السؤال رقم (479)، أرى أن صياغة بعض الأسئلة قد توقع الجيب في حيرة، أرى أن كثرة الأسئلة المنفية قد توقع الجيب في بعض الأخطاء.  
د. يحيى:

وهل هي جاءت على هذا السؤال؟! يا محمد  
كل العبارات والأسئلة سوف تُراجع وتُعدّل غالباً، إذا استمرت هذه  
المحاولة،

لعلك تابعت ما تفضل به المهندس محمود مختار بالاستجابة لكل العبارات،  
وقد أظهرت استجاباته الحرة تفوقاً هائلاً على الاستجابات النمطية بـ  
"نعم"، "لا"، وهي التي تؤكد تحذيرك من صعوبة "نفي النفي" كما ذكرت.  
لكن صعوبة الاستجابة الحرة الطليقة هي في طريقة التقييم لأعداد كبيرة

لكن دعني أكرر ما يلي :  
للمرة الألف - يعني!!- أرجح أن هذه المحاولة "لن تستمر" لأسباب  
موضوعية، وليس لكسل مني.